

# شرح ثلاثة الأصول للشيخ صالح السندي (51) الشرح الثاني)

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.  
اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قال شيخ الاسلام الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في رسالة ثلاثة

اصول الاصل الثاني - 00:00:00

معرفة دين الاسلام بالادلة. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:20

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا.  
اما بعد فان المؤلف رحمه الله - 00:00:40

قد بين لنا في هذه الرسالة العظيمة انه يجب على كل انسان ان يتعلم الاصول الثلاثة وهي معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم. وقد فرغ المؤلف من الكلام عن الاصل الاول - 00:01:00

وهذا اوان الشروع في بيان الاصل الثاني وهو معرفة دين الاسلام بالادلة ولا شك ولا ريب ان هذا من اوجب الواجبات على كل مسلم  
ان يعرف دينه الذي انزله الله وارسل به نبيه محمدا صلى الله عليه - 00:01:30

وسلم فان الخير كله في هذا الدين وفي اتباعه. فالدنيا كلها ظلام الا ما تنور بنور الرسالة المحمدية التي ارسل الله عز وجل بها خيرته  
من خلقه نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم. ان هذا - 00:02:00

لجدير ان تنفق فيه الساعات والاعمار. يحرص الانسان على ان يتعلم ما هو هذا الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ما هو  
الدين الصافي؟ الذي اوحى الله - 00:02:30

او به الى نبيه عليه الصلاة والسلام. دون ان يتخلله كدر فان هذا الزمان زمان غربة بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وان وان  
من اعظم ما تظهر فيه غربة الاسلام - 00:02:50

معرفته ان اعظم ما تتجلى فيه هذه الغربة معرفته عند كثير كثير من المنتسبين اليه. فانه مع الاسف الشديد ثمة اناس يعرفون من  
الاسلام ما هو ضده. الذي يتعبدون به. ويتقربون - 00:03:20

به ضد ما جاء به الاسلام. الاسلام جاء بالتوحيد. وهم يتعبدون بالشرك الاسلام جاء بالاتباع وهم يتعبدون بالابتداع. اذا هذا مقام حري  
ان يولييه كل مسلم حريص على نجاته كل اهتمام. ان يعرف ما هو هذا - 00:03:50

دين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من ربه نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له  
بالطاعة والبراءة من الشرك واهله. ما احسن هذا التعريف لدين الاسلام. قال الاسلام - 00:04:20

الاستسلام لله بالتوحيد. والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله الاستسلام لله بالتوحيد. الاستسلام لله بالتوحيد. يعني الذل  
والخضوع تأله والتعبد لله وحده لا شريك له. وهذا ما امر الله سبحانه وتعالى به وحض - 00:04:40

عليه. قال جل وعلا فالحكم اله واحد فله اسلموا. وبشر المختبين. فله قدم المعمول على العامل لافادة الحصر والتخصيص فله لا لغيره  
اسلموا وبشر المختبين الذين يخبتون الى الله كذلك قال جل وعلا ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك - 00:05:10

الوثقى العروة الوثقى هي لا اله الا الله هي مفتاح هذا الدين هي لبه وظاهره وباطنه اذا هذا هو الاستسلام لله جل وعلا. والناس في  
هذا المقام ثلاثة ادرب الناس في مقام الاستسلام لله ثلاثة اضرب. الضرب الاول من استسلم لله وحده لا شريك - 00:05:40

الله! ذل وخضع واذعن وتأله لله وحده لا شريك له. هؤلاء هم اهل السعادة والتوفيق والنجاة. فالحكم اله واحد فله اسلموا. استجاب هؤلاء فاسلموا لله جل وعلا. الضرب الثاني من اشرك - [00:06:10](#)

مع الله عز وجل في الاستسلام. بمعنى اسلم لله ولغيره ايضا. ما وحد الله الاستسلام لم يسلم لله عز وجل وحده. وهؤلاء كل اجناس واصناف المشركين. اشرك مع الله في الاستسلام. هؤلاء هم الذين عناهم الله عز وجل في قوله انه من يشرك بالله - [00:06:40](#) قد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار. اصحاب هذا الضرب في عناء ونصب وشر وتعاسة. ذلكم ان القلب لا يصلح الا اذا كان مسلما لواحد وهو خالقه وهو ربه وهو محبوبه ومعبوده. فمتى ما توجه - [00:07:10](#)

مع ذلك لغيره اصابته الحيرة واصابته التعاسة واطلم هذا القلب فلم يعرف الخير اسمع قول الله جل وعلا ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون رجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا؟ الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون. ضرب الله هذا المثل - [00:07:40](#) لكم يا معشر اصحاب العقول رجلا فيه شركاء متشاكسون خادم او عبد لا لرجل واحد وسيد وحيد انما لجمع من السادة والعجيب في شأنهم انهم متشاكسون يعني متخاصمون فهذا يرضيه ما يغضب هذا - [00:08:10](#)

هذا يقول له اقبل والآخر يقول له ادبر. هذا يقول افعل. وهذا يقول لا تفعل بالله ما حال هذا العبد او الخادم؟ اي تعاسة واي حال فاسد هو عليها هكذا الشأن في المشركين. الذين ما اسلموا لله وحده. فقلوبهم - [00:08:40](#) موزعة بين شركاء بين شركاء متشاكسين مختلفين وبالتالي فقدوا الراحة فقدوا الطمأنينة فقدوا السكينة فقدوا السعادة. اما الرجل الآخر فرجل كان سلما لرجل ورجلا سلما لرجل في قراءة سبعية سالما لرجل - [00:09:10](#)

يعني عبد او خادم لسيد واحد يعرفه ويعرف ما هو المطلوب منه وبالتالي انه يخدمه وبطبيعته فيتحقق له الطمأنينة والسكينة. وهذه حال اهل لا يستسلمون الا لله. ولا يعبدون الا الله. اما المشركون فان قلوبهم والله في - [00:09:40](#) في ظلام وحالهم والله في شر حال. ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق. الضرب الثالث هم الذين استكبروا عن الاستسلام لله. هؤلاء صنفان. صنف ممتنع - [00:10:10](#)

وصنف منازع. اما الممتنع فانه من لا يدين لله عز وجل بدينه يأبى ويستكبر عن ان يطيع الله سبحانه وتعالى بكل حال. وهذه حال اللادينيين والملاحدة واضرابهم. والصنف الثاني من الذين لم يسلموا لله. هم - [00:10:40](#) المنازعون لله عز وجل. هؤلاء ابوا الانقياد لله والاستسلام له. ابوا ان يستجيبوا لله وذلك لانهم منازعون له في امره الكوني ومنازعون له في امره الشرعي منازعون في الامر الكوني يعترضون على قدر الله. ويزعمون انه مناف للعدل. او ينازعون - [00:11:10](#)

الله في امره الشرعي فيزعمون انه مناف للحكمة. وهؤلاء واولئك ما اسلموا لله انقادوا له ولا اذعنوا له وبالتالي فانه قد فاق فلذلك فانهم فقدوا الفلاح والنجاة والسعادة هؤلاء الاضرب الثلاثة صنف منهم هم اهل التوفيق والسعادة وهو الصنف الاول - [00:11:40](#) الذين اسلموا لله وحده. واما الصنف الثاني والثالث فانهم ضالون مضلون منحرفون عن الصلاة السوي لهم الشقاء في الدنيا والاخرة. عافاني الله واياكم من حالهم. قال الاستسلام لله توحيد والانقياد له بالطاعة. هذا هو الامر الثاني. الذي - [00:12:10](#)

عليه تعريف الشيخ رحمه الله للاسلام. لابد من انقياد لله عز وجل بالطاعة. من وحد الله واعتقد ربوبيته والوهيته فانه ينهي على هذا الاعتقاد ان تنبعث جوارحه طاعة لله سبحانه وتعالى. وهذا يتمثل في امرين. الاول التزام طاعة الله عز وجل - [00:12:40](#) المقصود بالتزام اعتقاد التكليف ما هو الالتزام؟ اعتقاد التكليف بمعنى ان يعتقد انه ملزم ومخاطب ومأمور بما امر الله عز وجل. وانه لا دعه ان يخرج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم. ملزم ومخاطب - [00:13:10](#)

يذعن بالالتزام لهذه الشريعة. وانه منضو تحت لوائها. وانه لا يخرج عنها قيد شبر هذا هو الامر الاول. الامر الثاني لا بد من ان يطيع الله عز وجل في الجملة - [00:13:40](#) هذا ما لاجله امر الله عز وجل رسله عليهم الصلاة والسلام بل هذه خلاصة دعوات الرسل هذه الغاية من بعثتهم. قال جل وعلا وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله - [00:14:00](#)

فمن وحد الله واعتقد ربوبيته والوحيته ثم قعد عن طاعته فلا بعث جوارحه استجابة لله عز وجل البتة. فلا يصلي ولا يصوم ولا يزكي ولا يحج. ولا يفعل شيئا مما اوجبه النبي صلى الله عليه وسلم. اي اسلام لهذا؟ هذا هو التولي - [00:14:20](#)

والاعراض المكفر تأمل قول الله جل وعلا ويقولون امنا بالله وبالرسل واطعنا بالقول يقولون بالسنتهم هذا الكلام. ويقولون امنا بالله وبالرسل واطعنا. ثم يتولى منهم من بعد ذلك قال الله وما اولئك بالمؤمنين. هذا هو التولي المكفر. ان يتولى الانسان عن طاعة الله - [00:14:50](#)

عز وجل بالكلية فلا يطيع الله البتة. فهذا لا شك انه مناف لدين الاسلام. وهذا موضع سبق الكلام عنه في دروس ماضية وان طاعة الله عز وجل تحقق شهادة ان لا اله الا - [00:15:20](#)

ان الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان الرجل الذي يدعي الايمان بالله الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم لا يستجيب لله عز وجل في امر من الاوامر مطلقا هذا كاذب - [00:15:40](#)

في ان قلب في ان في قلبه ايمانا. ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا وان في الجسد مضغة اذا صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله. لكن تنبه يا رعاك الله الى اننا - [00:16:00](#)

عن طاعة الله في الجملة. وعن ما يقابل ذلك وهو ترك الطاعة بالكلية اما الذي يطيع ويعصي يفعل بعض الاوامر ويترك بعضا. هذا مستجيب اذا حصل منه الانقياد انما كلامنا في من يتخلف عن ركب الطاعة بالكلية فهذا هو الذي حصل - [00:16:20](#)

منه التولي والاعراض. قال الاستسلام لله بالتوحيد. والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله. انه هنا الى انه في بعض نسخ ثلاثة الاصول بدل كلمة والبراءة من الشرك واهله توجد كلمة والخلوص من الشرك. وهذه الكلمة كلمة - [00:16:50](#)

مقحمة على ثلاثة الاصول. وانما النسخة المعتمدة التي تصح نسبتها الى المؤلف رحمه الله البراءة من الشرك واهله وليس الخلاص من الشرك. ولذا لو تأملت الدرر السنية التي جمعت كلامه وفتاوي امام الدعوة والائمة من بعده لا تجد هذه الكلمة في هذا الكتاب انما تجد التنصيص على ماذا - [00:17:20](#)

البراءة من الشرك واهله. ذلكم ان الخلوص يعني الترك. وهذا قدر لا يكفي. بل لا بد من براءة هذه الجملة سبق الكلام عنها فيما تقدم من هذه الرسالة حيث تبين لنا ان - [00:17:50](#)

من وحد الله واطاع رسوله صلى الله عليه وسلم لا يجوز له ان يواد ويوالي من حاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وتبين لنا الدليل على ذلك قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء - [00:18:10](#)

ومنكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابا حتى تؤمنوا بالله وحده اذا من مقتضيات التوحيد والاستسلام لله البراءة من الشرك واهله ومعنى هذا اعتقاد بطلان عبادة غير الله. وبغضا - [00:18:30](#)

تكفير اهلها ومعاداتهم. لابد من اعتقاد بطلان عبادة غير الله. ولاحظ اننا اعتقاد يعني لابد من جزم وقطع وعليه. فمن شك؟ وقال والله لا ادري. ربما كونوا عبادة الشمس او القمر او المسيح او اللات او العزة او بوذا او غير ذلك من المعبودات ربما تكون صحيحة - [00:19:00](#)

وربما تكون باطلة انا لا اعبد لكنني لا اجزم بالبطلان. نقول هذا ما اتى بالاسلام. لا بد من ماذا لابد من اعتقاد بطلان عبادة غير الله. لا بد من ذلك. قال جل وعلا - [00:19:30](#)

ذلك بان الله هو الحق. وان ما يدعون من دونه هو ماذا؟ الباطل هذه قضية قطعية. اذا لابد من اعتقاد بطلان عبادة غير الله. ولابد ايضا من بغضا. افرأيت لو ان - [00:19:50](#)

انسانا قال انا احب ان يسجد للشمس او القمر. يعجبني الرجل الذي يخضع للصليب. احب هذا المنظر وهو انسان يسجد عند قبر. هذا شيء يعجبني احبه نقول هذا ما عرف بالاسلام ولا اتى بالاسلام. بلى بل لا بد من بغض عبادة غير - [00:20:10](#)

الله عز وجل. الامر الثالث لا بد من تكفير كل من لم يدم بدين الاسلام. كل من كفر بهذا الدين فقد حكم الله عز وجل بكفره وبالتالي لابد من تصديق الله عز وجل في حكمه ولابد من تصديق الله عز وجل في خبره - [00:20:40](#)

قال جل وعلا لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة حكم الله عز وجل بكفر قل لمن لم يدن بدين الاسلام. ومن لم يؤمن بالله ورسوله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم. فان - 00:21:00

اعتدنا للكافرين سعيرا سماهم الله عز وجل كافرين. ولابد ايضا من معاداتهم كما بين الله عز وجل قد كانت لكم اسمع هذا الخطاب لكم يا معشر المسلمين. قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم - 00:21:20  
انا براء منكم لاحظ كيف قدم البراءة من الكافرين قبل البراءة من معبوداتهم. ان منكم ومما تعبدون من دون الله ما حقيقة ذلك؟  
قال كفروا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة - 00:21:40

البغضاء ابدأ الى ما لا نهاية فقط في حالة واحدة. قال حتى تؤمنوا بالله وحده لكن هذا الموضوع فيه تفصيل تكرر معنا غير مرة. هذه عقيدة قلبية لازمة مفروضة ان تبغض بقلبك كل من لم يكن موحدا من لم يشهد - 00:22:00  
بالا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب بغضه لان الله عز وجل اتخذه عدوا وامر وان لا اتخذ عدوه صديقا ولا وليا. لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء. تلقون اليهم بالمودة. وقد - 00:22:30  
كفروا بما جاءكم من الحق. سبحان الله. انسان يكذب نبيك وحبيبك محمدا صلى الله عليه وسلم. ويقول هو ليس رسولا من عند الله او ليست رسالته عامة للثقلين ثم تحبه؟ هذا خلل كبير. اذا - 00:22:50

لابد من هذه العقيدة القلبية. اما المعاملة الظاهرة فلها شأن اخر. فالكفار منهم المحارب فيقابل بمثل ذلك. ومنهم المسالم. فهذا تحكم علاقتنا به اية في كتاب الله. الا وهي قوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين - 00:23:10  
ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم. اذا معاملتهم بالعدل والقسط والبر في حال كانوا مسلمين. ما صدوا عن سبيل الله. ولا عادوا الله ورسوله واوليائه. فان هؤلاء امله يعاملون بالبر والقسط وتكون بيننا وبينهم معاملات تجارية ونحوها فلا حرج فيه. اذا - 00:23:40

هذا هو تعريف الاسلام الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله تنبه ها هنا يربعاك الله الى ان كلمة الاسلام جاءت لها اطلاقات في النصوص بمعنى جاء اطلاق الاسلام بمعنى الدين العام. بمعنى الدين العام. وهو التوحيد - 00:24:10  
الذي بعث الله عز وجل به جميع انبيائه ورسله. هذا يسمى اسلاما. هذا يسمى يسمى اسلاما قال الله جل وعلا ام كنتم شهداء؟ اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي؟ قالوا نعبد الهك - 00:24:40

واله ابائكم ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ماذا؟ ونحن له مسلمون ونحن له مسلمون. اذا هذا الاسلام هو الدين العام لجميع الانبياء والمرسلين. تأمل مثلا كلمة بلقيس ملكة سبأ قالت رباني ظلمت نفسي وماذا؟ واسلمت - 00:25:00  
مع سليمان لله رب العالمين. اذا هذا هو الدين ماذا؟ هذا هو الدين العام. هذا الاطلاق الاول. الاطلاق الثاني الاطلاق الخاص بمعنى يطلق الاسلام على دين محمد صلى الله عليه وسلم الذي - 00:25:30

هو خاتم الانبياء والمرسلين وهو الذي وجب على جميع الثقلين ليس على البشر فقط بل على البشر والجن ايضا على جميع الثقلين منذ اللحظة الذي التي بعث فيها صلى الله عليه وسلم والى انتهاء هذه الدنيا - 00:25:50

هذا هو الاسلام بالمعنى الخاص. وهذا الذي بينه الله عز وجل في قوله وقل للذين اتوا اباة والاميين اسلمتم؟ فان اسلموا فقد اهتدوا. اذا الهداية مرتبطة بالتزامي بدين الاسلام الخاص الذي بعث الله عز وجل به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم. وهذا هو المراد في قوله - 00:26:10

تعالى ومن يبتغي غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو في الآخرة وهو في الآخرة من من الخاسرين وهذا يربعاكم الله من المعلوم من الدين بالضرورة وهو ان كل احد من الانس والجن. بعد بعثة النبي محمد بن عبدالله الهاشمي القرشي صلى الله عليه وسلم -

00:26:40

ان كل اولئك مطالبون وملزمون بالاستجابة لهذا الاسلام والدخول فيه. وبالتالي فمن اعرض عن ذلك فما اسلم لله وما اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كافر في الدنيا خاسر في الآخرة. هذا امر قطعي. من بلغته رسالة الاسلام - 00:27:10

فأبى وأعرض فإنه عند الله عز وجل خاسر. ولا أمل له في النجاة. كافر يأأس من الله فأولئك يأأسوا من رحمتي ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين - [00:27:40](#)

ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإن اعتدنا للكافرين سعيماً. لو قال أنا عبد الله وحده لا شريك له لكنني لا أتبع النبي صلى الله عليه وسلم فنقول والله لا ينفعه وهو عند الله من الكافرين. ومن ومن لم - [00:28:00](#)

أؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيماً. واسمع كلام نبيك صلى الله عليه وسلم. فإنه القائل كما في صحيح مسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة من هذه الأمة يعني من أمة - [00:28:20](#)

الدعوة الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم جميع الناس منذ بعثته وإلى آخر الدنيا كلهم داخلون في قوله من هذه الأمة. والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني - [00:28:40](#)

ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار. إذا كان هذا في حق يهودي أو نصراني وهو وهذا وهذا على أرث من أرث السماء يعني على دين سماوي في - [00:29:00](#)

قبل نسخه وتحريفه ومع ذلك فهو من أصحاب النار الخالدين المخلدين فيها فكيف بمن دونه من الوثنيين ومن الملاحدة ومن غيرهم. إذا هذا أمر قطعي يجب أن يعتقد ويجب أن يعلم وهو أن دين الله سبحانه وتعالى المقبول هو الاسلام. أن الدين عند - [00:29:20](#)

الاسلام. هناك معنى ثالث أو إطلاق ثالث أخص. عندنا إطلاق عام وإطلاق خاص وإطلاق ها أخص وهو إطلاق الاسلام مقابل الايمان والاحسان. وهذا سنتكلم عنه أن شاء الله في وقته وفي الجملة كلمتا الاسلام والايمان من الكلمات التي إذا اجتمعت افترقت وإذا - [00:29:50](#)

وقد اجتمعت إذا ذكر الاسلام وحده فإنه يتضمن معنى الايمان وإذا ذكر الايمان وحده إذا قيل الايمان بالله إذا قيل امنوا بالله فإن المراد بذلك هو هو الاسلام أيضاً. أما إذا ذكر معا في سياق - [00:30:20](#)

واحد فالاسلام الدين الظاهر. والايمان الدين الباطن. الاسلام الدين الظاهر صلاة زكاة حج عمرة هذا ماذا؟ اسلام. والايمان الدين الباطن محبة الله خوفه التوكل عليه الأمانة إليه إلى آخر ما هنالك. إذا - [00:30:40](#)

هذا هو تعريف الاسلام. وهو أنه الاستسلام لله بالتوحيد. والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله ولا يغني واحد من هذه عن الآخر. لابد من اجتماع ذلك كله نعم. أحسن الله اليك - [00:31:10](#)

ثم قال رحمه الله هو ثلاث مراتب الاسلام والايمان والاحسان. وكل مرتبة لها أركان فالركان الاسلام خمسة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة. فصول رمضان وحج بيت الله الحرام. نعم - [00:31:30](#)

قال رحمه الله لاحظ أنه قال دين الاسلام. ثم قال وله مراتبه ثلاث. أولها الاسلام. لاحظ أن الاسلام لما ذكر ثانياً أريد به ماذا؟ ها الإطلاق الأخص الإطلاق الثالث وفي الأول أراد الإطلاق ها الخاص الذي هو دين النبي - [00:31:50](#)

أما دين صلى الله عليه وسلم خاصة الذي نسخ الله عز وجل به كل ما سبقه من الأديان وكل دعوات الأنبياء والمرسلين تلين عليهم الصلاة والسلام. بل لو كان أحد من الأنبياء حياً عند بعثته عليه الصلاة والسلام والله لا يسعه. إلا - [00:32:20](#)

أن يكون تابعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى لو كان موسى عليه السلام ومن موسى؟ اليس كلهم الرحمن اليس أحد أولي العزم من الرسل؟ ومع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول والله لو كان موسى حياً ما وسعها - [00:32:40](#)

إلا اتباعه. إذا أخذ الله العهد على جميع الأنبياء والمرسلين. أنه إذا بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم فإنهم يجب عليهم أن يلتزموا دينه وأن يطيعوه وأن يتبعوه. طيب قال رحمه الله - [00:33:00](#)

الدين له مراتب ثلاث الاسلام الايمان الاحسان وسيشرح كل واحدة من هذه المراتب على حدة فيما سيأتي أن شاء الله. قال كل واحد أو كل واحدة من هذه المراتب لها أركان لها أعمدة تقوم عليها. وهذه أمهات المرتبة. أهم ما في - [00:33:20](#)

المرتبة هي هذه الأمور التي تسمى ماذا؟ الأركان وثمة أشياء أقل منها أهمية أما الاسلام فإن أركانه خمسة كما دل على هذا حديث ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين وغيره - [00:33:50](#)



بني الاسلام على خمس هكذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس وعند محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة بني الاسلام على خمس دعائم على ماذا؟ على خمس - [00:34:10](#)

دعائم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج لله الحرام لمن استطاع اليه سبيلا. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فدليل الشهادة قوله - [00:34:30](#)

تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط. لا اله الا هو العزيز الحكيم. نعم. بدأ المؤلف رحمه الله في بيان الركن الاول من اركان الاسلام. وهو الشهادتان. شهادة ان لا اله الا الله وان - [00:34:50](#)

محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم. الشهادة لله بالتوحيد. ولنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة هذه الشهادة احسن الكلام واعظم المعاني وهي الدين كله اصله وفرعه. وهي التي لاجلها خلق الله الخلق. وهي التي لاجلها انزل الله الكتب - [00:35:10](#)

وهي التي لاجلها ارسل الله الرسل. وهي التي لاجلها خلق الله الجنة والنار. وهي التي لاجلها انقسمت الناس الى اهل سعادة واهل شقاوة. وهي مفتاح الاسلام. وهي مفتاح دار السلام - [00:35:40](#)

اذا الخير كله مجموع في هذه الشهادة. شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولاحظ يا رعاك الله ان الشهادتين متلازمتان بمعنى لا تنفك احدهما عن الاخرى ولذا تجد في النصوص - [00:36:00](#)

احيانا ذكر احدهما دون ذكر احدهما دون الاخرى. وما ذلك الا لان احدهما تدل على الاخرى. فاذا قيل في النصوص لا اله الا الله فقط فان المراد معه ماذا؟ شهادة ان محمدا رسول الله واذا ذكر شهادة ان محمدا رسول الله فان هذا يلازمه ماذا؟ شهادة ان لا اله - [00:36:30](#)

الا الله والا فمن اتى بواحدة منهما وابى الايتان بالاخرى ما نفعته الاولى. لو قال اشهد ان لا اله الا الله عشرة الاف مرة. لكن قال لا يستطيع ولا يمكن ان اقول اشهد ان - [00:37:00](#)

محمدا رسول الله تنفعه لا اله الا الله والله لا تنفعه. لو كررها بعدد الانفاس. اذا الشهادتان ماذا هذه قاعدة الشهادتان متلازمتان لا تغني احدهما عن الاخرى. شهادة اشهد المسلم اذا دخل او الرجل اذا دخل في دين الاسلام ماذا يقول؟ اشهد ان لا اله الا الله - [00:37:20](#)

اذا قام المؤذن يؤذن يقول ماذا؟ اشهد ان لا اله الا الله اذا صلى المصلي فانه يقول اشهد ان لا اله الا الله. ما معنى كلمة شهادة؟ ما معنى اشهد - [00:37:50](#)

قال العلماء الشهادة نطق عن علم وبقين الشهادة ماذا؟ نطق عن علم وبقين. اذا قال القائل اشهد ان لا اله الا الله يعني انطقوا انطق بما اعلم واتيقت انه لا اله الا الله. اذا لا بد من ثلاثة اشياء هذه عماد - [00:38:10](#)

وبفقد واحد من هذه الثلاثة او اكثر لا تصبح الشهادة شهادة فلا تنفع صاحبها اولا لا بد من نطق لا بد ان يتكلم الانسان. والا كيف يشهد الشاهد؟ ارأيت شاهدا يشهد عند القاضي وهو صامت؟ لا. اذا لا بد من النطق لا بد من قول لا اله الا الله عند الامكان - [00:38:47](#)

واما من كان عاجزا عن النطق فانه يسقط عنه هذا الامر. واما من كان قادرا على تكلم وابى التلطف بالشهادتين ابى ان يتكلم بهذه الكلمة فانه كافر باطنا وظاهرا كما هو - [00:39:17](#)

المعلوم بالضرورة من دين الاسلام. لا ينفعه اعتقاد ولا ينفعه عمل ما لم يأتي بهذه الكلمة نطقا. ثانيا لا بد ان يكون تكلمه بها عن ماذا؟ عن علم. وهكذا تكون الشهادة شهادة. ارأيت لو ان انسانا شهد عند القاضي في شيء يجهله - [00:39:37](#)

هل تعتبر شهادته شهادة صحيحة؟ او لا بد ان يشهد بشيء يعلمه كالشمس. ليس كذلك اذا لا بد ان تشهد بشيء تعلمه وعليه. فلا بد من العلم بلا اله الا الله. ما معنى هذه الكلمة - [00:40:07](#)

نعم وهذا يدلنا على ان الانسان لو ردد هذه الكلمة كثيرا وهو جاهل بما تدل عليه لا يعرف لها معنى فانها لا تنفعه ولا تعتبر في حقه شهادة. اذا لا بد من علم ينافي الجهل. الامر الثالث لا بد - [00:40:27](#)

من يقين ينافي الريب والشك. لو ان انسانا شهد بشهادة يشك فيها اتعتبر شهادة صحيحة؟ او لا بد ان يكون متحققا ومتيقنا من الشيء الذي يشهد به ذلك الامر في شهادة التوحيد لا بد من يقين حينما يقول اشهد اذا انا استيقن في قلبي بانه لا اله - [00:40:47](#)

فان الله وبان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله. اذا هذا هو معنى الشهادة. وهكذا تكون الشهادة شهادة اشهد انطقوا بما اعلم واتيقن. اقرأ احسن الله اليكم قال رحمه الله ومعنى ها لا معبود بحق الا الله. نعم. لا اله نافيا جميع ما يعبد من دون الله - [00:41:17](#) الا الله مثبتا العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته كما انه ليس له شريك في ملكه. نعم. هذا من المؤلف رحمه الله تفسير لهذه الكلمة وان من الامر المؤسف ان من المسلمين الذين ينطقون بهذه الكلمة - [00:41:48](#)

ويذكرون الله سبحانه وتعالى بها. وهي من اعظم الذكر. انهم لا يعرفون معناها ربما لو سألت انسانا ما معنى لا اله الا الله؟ يقول لا رب الا الله لا خالق الا - [00:42:12](#)

الله وهذا حق من حيث المعنى الذي هو انه لا رب ولا خالق الا الله لكنه خطأ في تفسير لا اله الا الله ليس هذا تفسير لا اله الا الله ولو كان هذا معنى لا اله الا الله ما كان بين النبي صلى الله عليه - [00:42:32](#)

وسلم ومشركي قريش خلاف افرأيت لو ان النبي صلى الله عليه وسلم حينما قام يدعوهم الى لا اله الا الله حينما كان يصيح فيهم قولوا لا اله الا الله تفلح. لو قال لهم ومعناها الذي دلت عليه لا خالق الا الله. لقالوا له حبا وكرامة - [00:42:52](#)

نحن نعتقد هذا قبل ان تولد قبل ان تأتي بها نحن نعتقد والدليل في كتاب الله ولئن سألتهم من خلقهم ماذا يقولون؟ لا يقولون الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله اذا كونه لا خالق - [00:43:15](#)

الا الله حق لكنه ليس معنى لا اله الا الله. والقوم عندهم علم وعندهم معرفة بمعناها ما كانوا جهالا كانوا اهل عقل وعلم باللسان العربي. ولذا كثروا لما كانوا يعرفون معناها كفروا بها. لما قال الله عفوا لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا - [00:43:35](#)

ان الله تفلح ماذا قالوا؟ قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب اذا ادركوا ان معناها يدور على معنى العبادة وافراد الله عز وجل بها ان يكون الله وحده المعبود. وان تترك عبادة ما سواه تماما. لا يعبد لا ولا تعبد عزي ولا - [00:44:06](#)

منات ولا نائلة ولا ايساف ولا شيء من هذا اطلاقا. لا حجر ولا شجر ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا شيء انما يعبد الله وحده وهذا شيء قالوا عجيب مستحيل لا يمكن ان نقولها لاننا ان قلناها التزمنا - [00:44:36](#)

وهم يأفون ان يقولوا شيئا فيخالفونه. ولذلك قالوا لا يمكن. كفروا بلا اله الا الله اشمزت قلوبهم من ان يعبد الله وحده لا شريك له. اذا يا اخوة المعنى الحق لاه - [00:44:56](#)

الا الله هو لا معبود حق الا الله. وان شئت فقل لا معبود بحق الا الله. بمعنى اعتقاد بطلان عبادة غير الله. وافراد الله بالعبادة. هذا هو معنى لا اله الا الله - [00:45:16](#)

وانتبه يا رعاك الله فما اكثر الاخطاء في تفسير هذه الكلمة؟ من الناس وهذا ربما تقرأه في بعض التفاسير ربما تقرأه في بعض الكتب من يفسر لا اله الا الله الا الله بقوله لا - [00:45:36](#)

قادر على الاختراع الا الله. ما رأيكم لا قادر على الاختراع الا الله. حق لا قادر على الاختراع والاختراع هو اليجاد من العدم ولا هذا يوجد من العدم الا الله. ولكن هذا ليس معنى لا اله الا الله. وقلنا قبل قليل هذا كان يعتقده المشركون وما نفعهم - [00:45:56](#)

كفرهم النبي صلى الله عليه وسلم وقتلهم. وهم يعتقدون هذا الاعتقاد لانهم ما اتوا بمعناها الحق التزموا به وهو انه لا معبود حق الا الله. من الناس من يقول ان معنى اله لا - [00:46:21](#)

اذا قال لا اله يعني لا مستغنيا عما سواه ولا مفتقرا اليه كل ما عداه الا الله. وهذا ايضا معنى حق ولكنه تفسير باطل. هذا الكلام في من حيث هو حق. فلا احد مستغني عما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه الا - [00:46:41](#)

الله ولكن هذا ليس تفسير لا اله الا الله اذا انت بحاجة الى ان تفهم فهما جيدا شيئين في كلمة التوحيد وينبني عليهما الفهم الصحيح لها والخطأ في فهمها راجع الى الخلل في فهم هذين. اولا ما معنى كلمة اله؟ الذي تعرفه العرب في لغتها لكلمة - [00:47:01](#)

باله هو معبود. اله من اله يأله بمعنى عبدة يعبد لا تعرف العرب في لغتها معنى لها الا هذا. لها عبدة. اذا اله فعال بمعنى مفعول. اله بمعنى معبود كتاب بمعنى مكتوب - [00:47:31](#)

بساط بمعنى مبسوط فراش بمعنى مفروش اذا اله بمعنى مألوه يعني معبود وهذا الذي كما ذكرت تعرفه العرب يقول رؤبة احد شعراء الجاهلية لله در الغانيات المدهي سبحن واسترجعن من تأله يعني تعبدني. اذا اله بمعنى ماذا؟ معبود. اذا من الخطأ ان نقول ان - 00:48:01

اله بمعنى خالق. هذا ليس بصحيح. هذا يرجع الى توحيد الربوبية معنى لا اله الا الله بالمطابقة يرجع الى توحيد اللوهمية. نعم اذا نظرنا الى المعنى اللازم يفسرها او يلزم منها توحيد الربوبية لكن - 00:48:31

معنى المعنى المطابق فانها تدل على توحيد العبادة. فلا معبود حق الا الله. اذا هذا الامر ان نفهم ما معنى كلمة اله؟ الامر الثاني ما هو خبر لا المقدر تأمل معي لا اله الا الله كم جزء هذه الكلمة؟ اربعة لا هذي اول شيء - 00:48:58

هذه التي تسمى لا النافية للجنس العاملة عمل ان. في اللغة هناك لا النافية للوحدة العاملة عمله ليس تنفي الوحدة وهذا ليس هو المقصود بمعنى لو قلت لا رجل في الدار بل رجلان الكلام صحيح؟ صحيح. لان لا - 00:49:28

هنا هي النافية لماذا؟ للوحدة. وهذا لا يتنافى مع اثبات اثنين او ثلاثة او اكثر. لكن ليس هذا هو مقصودنا هذي تعمل عمله ليس ماذا تصنع؟ ترفع الاسم وتنصب الخبر. انما لا التي - 00:49:58

انا هنا لا التي تعمل عمل ان فلا يصح ان تقول لا رجل في الدار رجلان هذا غلط لم؟ لان هذه هي النافية للجنس. وتسمى لا التبرئة تبرئ اسمها من معنى خبرها. هذه تنص نسا على النفي في - 00:50:18

كل فرد فرد من اسمها. فجنس الرجال غير موجود. حينما تقول لا رجل في الدار يعني لا واحد ولا ولا اكثر ما في شيء من الرجال اطلاقا في الدار هذه لا النافية للجنس لا - 00:50:48

التبرئة هذه كما ذكرنا تحتاج الى اسم لا اله هذه الكلمة اسم ماذا؟ لا مبني في محل نصب. طيب. نأتي الان الى الخبر. اين الخبر؟ الخبر احذفوا كثيرا او غالبا مع لا. يقول ابن هشام في مغن اللبيب رحمه الله يقول - 00:51:08

قد كثر حذف خبر لا حتى لا يكاد يذكر. بل بعض العرب تلتزم حذفه بني تميم والطائيين هؤلاء يلتزمون حذفه باستمرار. اما في لغة اهل الحجاز فيكثر ذلك. ولذا يقول ابن مالك - 00:51:38

وشاع في ذا الباب اسقاط الخبر. اذا المراد معه سقوطه ظهر. اذا المراد مع سقوطه ظهر. اذا كان المعنى معلوم تسقط ولذلك تجد في في كتاب الله فلا فوت يعني لنا لا - 00:51:58

يعني علينا. تقول للمريض لا بأس طهور ان شاء الله. لا بأس يعني ايش؟ لا بأس. ها عليك تجد انك حذف الخبر للعلم به. كذلك الشأن في لا اله الا الله الخبر محذوف - 00:52:18

لكن ما هو تقديره؟ اذا كان محذوفا يحتاج الى ماذا؟ الى تقدير. ما هو تقديره؟ قال بعض الناس ان تقديره موجود او في الوجود وعليه فيكون معنى لا اله الا الله - 00:52:38

لا معبود ها موجود الا الله. ما رأيكم هذا الكلام صحيح؟ هذا الكلام غير صحيح. لانه يلزمه احد لازمين الاول ان يكون كل ما عبد هو الله. انتبه. لما اقول لا معبود - 00:52:58

جود او في الوجود الا الله. ماذا تفهم من هذا؟ الا تفهم ان كل شيء عبد هو الله والسؤال هل الذي عبد هو الله؟ او عبت معبودات اخرى؟ اذا هذا القول ذريع - 00:53:28

الى عقيدة اهل الحلول والاتحاد. الذين يزعمون ان كل شيء هو الله. كل شيء عندهم هو الله او ان الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا حال فيه. وهذا من اعظم الكفر والضلال. اللازم - 00:53:48

الثاني انكار الواقع. حينما يقول قائل لم يعبد شيء الا الله. لا معبود في الوجود الا الله. هل هو صادق؟ اجيبوا يا جماعة. لا والله. اشياء كثيرة عبت. اما عبت الشمس؟ والقمر والشجر - 00:54:08

والانس والجن والملائكة وعيسى عليه السلام وبودا واشياء كثيرة لا تعز حدث في سلسلة طويلة من المعبودات التي عبت فكيف يقول قائل ما عبد شيء في الوجود الا الله هذا كلام فيه منافاة - 00:54:28



للاواقع اذا هذا التفسير او هذا التقدير غلط غير صحيح. طيب. قال بعضهم نقدر خبر لا لنا. ماذا؟ لنا. فنقول لا معبود ها لنا الا الله. ما رأيكم؟ هذا احسن من الاول لكنه ايضا غير صواب. لم؟ نعم لا اله لنا ولكن يجب ان نعتقد انه لا اله - [00:54:48](#)  
لنا ولا لغيرنا الا الله. الا يخشى من هذا التقدير ان يفهم او يظن ان الله عز وجل معبود لنا ويجوز ان يكون لغيرنا معبود سواه؟ اذا هذا التفسير - [00:55:28](#)

او هذا التقدير عفوا غير صحيح. اذا ما هو الحق؟ الحق الذي لا ريب فيه ولا شك. ان تقدير الخبر هو حق او بحق ان شئت ان تقدره كلمة مفردة او شبه جملة لا فرق. لا معبود - [00:55:48](#)  
حق الا الله لا معبود بحق الا الله. هذا يدل على ان هناك اشياء عبت لكنها عبت بحق او بباطل عبت بباطل وهذا نص كتاب الله ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل. هذه في الحج وفي لقمان - [00:56:08](#)  
وان ما يدعون من دونه الباطل. اذا الله وحده المعبود الحق. وكل ما عداه فمعبود بما انا بباطل لا بحق. اذا لا اله الا الله باختصار يا اخوتاه تشتمل على جزئين - [00:56:38](#)

الا ركنين على امرين على شيئين نفي واثبات. نفي العبودية عما سوى الله. واعتقاد بطلانها والكفر بكل ما يعبد من دون الله ثم اعتقاد العبادة في الله وحده انها حق له. لا احد يستحق ان يعبد الا الله. ولا يجوز - [00:56:58](#)  
ان يعبد الا الله وواجب ان يعبد الله. نفي واثبات. الجزء الاول في كلمة لا والجزء الثاني هو الاثبات الا الله وهذا هو التوحيد. لا يكون التوحيد توحيدا الا اجتماع الامرين تجريد وتفريد ومجموعهما التوحيد - [00:57:28](#)  
بد من ماذا؟ من تجريد ولا بد من تفريط والاثبات هما التوحيد تجريد بمعنى نفي فقط ليس بتوحيد. يا اخوة لو ان انسانا ردد سبعة عشر الف مرة لا اله الا اله لا اله الا اله هل وحده الله؟ ما وحده الله النفي عدم - [00:57:58](#)  
والعدم ليس بشيء فضلا عن ان يكون توحيدا. والاثبات وحده لا يمنع امريكا لا يمنع المشاركة. لو قال انسان الله اله الله من اليوم الى غد هل اتى بالتوحيد؟ ما اتى بالتوحيد لان هذا القدر لا يمنع ان - [00:58:28](#)  
يكون غيره ان يكون غيره ايضا لها. اذا قلت الله اله ربما يقول قائل وعيسى ايضا الهنا والشمس ايضا اله وبودا ايضا اله. لكن متى يكون التوحيد؟ لا يكون التوحيد توحيدا الا باجتماع ماذا - [00:58:58](#)

النفي والاثبات وهذا ابلغ ادوات او صيغ الحصر. ابلغ صيغ الحصر ان تجمع بين نفي واثبات. اذا التوحيد يا اخوة لا يكون توحيدا الا باجتماع النفي والاثبات الا باجتماع التجريد والتفريط الا باجتماع التخلية - [00:59:18](#)  
والتخلية الا باجتماع البغض والمحبة الا باجتماع البراء والولاء لا يكون التوحيد توحيدا الا بذلك. ولذا تأمل معي في قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل. تأمل معي في قوله تعالى واذا قال ابراهيم لابي له وقومه انني براء مما - [00:59:48](#)

تعبدون هذا هو النفي ثم قال الا الذي فطرني فانه سيهدين هذا هو الاثبات ابراهيم عليه الصلاة والسلام يقول ايضا لقولهم قال افرأيتكم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم والاقدمون فانهم عدو لي. هذا هو النفي. ثم قال الا - [01:00:18](#)  
العالمين هذا هو الاثبات. قال الله جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة رسولا. ماذا نعبد الله هذا هو الاثبات واجتنبوا الطاغوت هذا هو النفي قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت - [01:00:48](#)  
هذا هو النفي ويؤمن بالله هذا هو الاثبات هنا اتى بلا اله الا الله قال فقد استمسك بالعروة الوثقى قال اهل العلم هي لا اله الا الله. قال العلماء والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها. هذا هو النفي - [01:01:08](#)

ثم قال وانا ابوا الى الله لهم البشرى هؤلاء اهل السعادة جمعوا بين النفي والاثبات. قال جل وعلا فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله. قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يصدع بحقيقة دعوته ان كنتم في شك من من ديني - [01:01:28](#)

فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله هذا هو النفي ثم قال ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم هذا هو الاثبات. اذا لا توحيد ولا ايمان ولا اسلام

01:01:58 - الامرين

اعتقد بطلان عبادة غير الله وكفر بها وعاد اهلها ثم وحد الله فعبد الله وحده لا شريك له. وهذا المقام له زيادة تفصيل وبيان في

01:02:18 - الدرس القادم يوم الثلاثاء ان شاء الله

اسأل الله جل وعلا ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا. ان ربي لسميع الدعاء صلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد

01:02:38 - وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان